الإيجاز في القصص القرآني

الباحثة: سوسن بريسم حبيب

الدكتور: محمد مرادي

جامعة الأديان والمذاهب / كلية المذاهب الإسلامية

الملخص:

إن توقع الايجاز من البلاغة كموقع البلاغة في الاعجاز لأنه بعد دعامة فى دعائم القول لا غنى للمتكلم حتى يرقى بكلامه الى اعلى المراتب بياناً واسماها منزلتاً وهو في القرآن سمة من سماته ومنحى من مناحي اعجازه الذي شهد به المثقفون من العرب والعجم حتى كان القرآن في لغته واسلوبه وبيانه دافعاً الى كثير من الدراسات الاعجار قديماً وحديثاً وهذا مما دفعني في الخوض في البحث حول الايجاز في القصص القرآني.

الكلمات المفتاحية: (الإيجاز، القصص القرآني).

Briefness in the Quranic stories

Researcher: Sawsan Bresem Habib

Doctor: Mohamed Moradi

University of Religions and Doctrines / College of Islamic Doctrines

Abstract:

The expectation of brevity from rhetoric is like the location of rhetoric in miraculousness, because after a pillar in the pillars of saying, the speaker is indispensable until he rises with his words to the highest ranks of clarification, and he called it a revelation, and it is in the Qur'an a feature of its features and a aspect of its miraculousness, which the intellectuals of Arabs and non-Arabs testified to until the Qur'an was in its language and style And his statement is a motive for many studies of the ancient and modern ajar, and this prompted me to delve into the research on brevity in the Quranic stories.

Keywords: (briefness, Quranic stories).

المقدمة

الحمد لله خلق الانسان علمه البيان وجعل كتابه اعجازاً للإنس والجان فتحداهم ان يأتو بمثله ولوكان بعظهم لبعض ظهيراً.

وقد كانوا ذوي لسن وفصاحة وبيان فلما عجزوا عد ذلك قال لهم سبحانه ((وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين)). فما كانوا منهم حين سمعوا اي القرآن وتعرفوا وجوه اعجازه الا ان شهدوا انه ليس بقول بشر ان هو الا قول يؤثر. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين والذين بعثوا ليكونوا حجة البيان فأوتوا جوامع الكلم في بلاغة قول وفصاحة لسان.

وبعد ...

ان الإيجاز في الصص القراني هو وجه من وجوه الاعجاز في القرآن الكريم الكثيرة فكان عنواناً لبحثي واما عن خطة البحث فقد تكون من مقدمة وتمهيد و مبحث اول ومبحث ثاني وخاتمة اما المقدمة فها هي بين ايديكم واما التمهيد فقد تناولت فيه تعريف الايجاز لغة واصطلاحاً والمبحث الأول فقد تناولت فيه الايجاز البلاغي والمبحث الثاني تناولت فيه الايجار المقارن في القصص القرآني وبعد ذلك جاءت الخاتمة التي فيها ثمرة ما توصلت اليه من خلال بحثي والتي رتبتها على شكل نقاط اسأل الله جل شأنه ان يوفقنا لكل ما يرضى واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

الايجاز لغة: وجز الكلام وجازه ووجزا قل في بلاغتهُ، واوجز فلان ايجازاً في كل امر وامر وجيز اي خفيف مقتصر[١].

الإيجاز اصطلاحاً: هو عبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير اخلال. وقيل :هو اداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط[٢]. والايجاز ان يكون اللفظ اقل من المعنى مع الوفاء به وهذا الأسلوب من اهم خصائص اللغة العربية في القديم، فقد كان العرب لا يميلون الى الإطالة والشرح والاسهاب وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة[٣]. وقال ابن جني: ان الإطالة والايجاز

هما في كل كلام مفيد مستقل بنفسه ولو بلغ الإيجاز غايته لم يكن له بد من ان يعطيك تمامه وقائدة مع انه لابد فيه من تركيب الجملة فأن نقصت عن ذلك لم يكن هناك استحسان ولا استعذاب، وقال: ان العرب الى الإيجاز اميل وعلى الإكثار ابعد. وضرب مثلا بالقرآن الكريم وما فيه من الحذر الذي يجعل الكلام موجزا(٤). وقال ابن سنان فيه بحثاً له سماه (الإشارة) وقال عنه هو ان يكون المعنى زائد على اللفظ، اي انه لفظ موجز يدل على معنى طويل على وجه الإشارة واللمحة(٥).

وعرفه ابن الأثير وقال :هو حذف زيادات الألفاظ(٦). وهذا النوع من الأساليب شريف لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة، وذلك لعلو منزلته وبعد مناله والتطويل ضد ذلك وهو ان يدل على المعنى يلفظ يكفيك بعضه على الدلالة عليه(٧).

المبحث الأول

الإيجاز البلاغي

الايجاز البلاغي

هذا الأسلوب من اهم خصائص اللغة العربية في القديم كان العرب لا يميلون إلى الإطالة والشرح والاسهاب وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة. وهو اسلوب خاص متميز بشدة الكثافة وعدم التسطيح والانتشار ويعتمد على البنية العميقة في رسم حدود الدلالة وأن كان صانعه لا ينزل في لغته الى جادة التداولية المستهلكة ويعتمد والاختزال بركنيه الموجب والسالب حين يتعامل مع الشكل الخارجي(٨). فالإيجار لغة واصطلاحاً هو التقليل مع الايضاح والافصاح عما يجول في ذهن المتكلم حتى يصل المعنى المراد إلى المخاطب، بأتم تعبير وألطف ألفاظ والأصل في مدح الايجاز والاختصار في الكلام ان الألفاظ غير مقصودة في نفسها وانما المقصود هو المعنى او المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام، فصار اللفظ بمنزلة الطريق الى المعاني التي هي مقصودة واذا كان طريقان يوصل كل واحد منهما إلى المقصود على سواء في السهولة إلا ان احدهما اخصر واقرب من الآخر، فلا بد ان يكون المحمود منها هو اخصرهما واقربهما سلوكاً إلى المقصد(٩). فالإيجاز هو تكثيف

المعنى وتقليل اللفظ بشرط ان يعبر المذكور من اللفظ عما مقصود من المعنى دون اخلال فيه[١٠]. يأتي الإيجاز في الكلام اما ايجاز حذف أو ايجار قصر وإن كان ابن الأثير قد عد إيجاز القصر من قسمي الإيجاز الذين فصلها في كتابه المثل السائر[١١]، وعليه يقسم الإيجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف.

ايجاز القصر: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، اي تضمين النص تراكيب مختزلة البناء الخارجي، غنية بمعانيها وقد عد في اعلى درجات المنجز الإيجابي.

ايجاز القصر في قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) في سورة يوسف قصت لنا السورة قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) مع اخوته وحسدهم له وابعاده عن ابيه، وفصلت فيها تطور الأحداث وتتابعها، فكان الايجاز فيها خدمة لسياقها؛ وذلك بحذف بعض الجمل او بالاكتفاء بذكر الأسباب دون المسببات اقتصاراً على ما مذكور لأنه يكتفي بإعطاء المعنى المطلوب. وعبرت عبارتها الموجزة عن معانيها الوفيرة بألفاظ قليلة دالة عليها وذلك كله ينسجم مع السياق القصصي الذي تفردت به السورة عن سائر سور القران الكريم. فهي مثلما تفردت بإيجاز آياتها.

ايجاز القصر في السورة. ويؤتى به في السورة تناسباً مع المقام وهو ((تضمين المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة من غير حذف))[١٢]. فترد في ايجاز القصر مع قلة الألفاظ كثرة المعاني وازدحامها مع عدم الحذف، وبه يأتي الكلام متكامل المعنى ومنتظم الألفاظ يلا خلل ولا إرباك. واذا كان ايجار الحذف يعتمد على حذف جملة او مجموعة جمل خدمة للسياق وانسجاماً معه، فان الإيجاز القصر يعمد الى توسيع المعنى وتكثيفه وتضمينه بألفاظ وقليلة حتى ليصبح أكثر تأثيراً في المتلقي من خلال تصوير الاحداث او تلخيصها بشكل صور ملتقطة بإيجاز خالٍ من التطويل وبهذا سيترك للقارئ التحيل لما يقرأ، ففي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ﴾[١٣]. فيها من الايجاز والبلاغة الشيء الكثير اذ صورت لنا حال الأخوة عندما تغلب اليأس عليهم بعد ان رفض النبي يوسف (عليه

السلام) اخذ احدهم مكان اخيهم (بنيامين) كما طلبوا منه، فانعزلوا وانفردوا بأنفسهم يناجي بعضهم بعضاً في كيفية مواجهتهم لأبيهم وبنيامين ليس معهم.

فقد عبرت الآية بألفاظها الموجزة عن المعاني التي تقدم ذكرها وصورت لنا بإيجاز حال مشاورتهم مع بعضهم بعضاً في تقليب امرهم وحيرتهم في لك الأمر. الم يكن بهذا الايجاز تصديراً بليغاً لحال حيرتهم وتشاورهم في امرهم. باقتصار هذه المعاني المتكاثفة على هذه الألفاظ والمكونة للآية الكريمة.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾(١٤).

فأوجزت الآية حدث المراودة والاستعصام التي جاء ذكرها بشكل مفصل فيما تقدم من آيات السورة السابقة لهذه الآية. فكأنما هي قد اوجزت للنسوة الأحداث المجملة بهذه الآية الموجزة التي قيلت على لسانها. وعبرت عن موقفها وموقفه المناقض لها بالرفض المصحوب بالإنكار في كلمة (استعصم) والدالة عليه. ومن ثم اوجزت الآية للقارئ جزءاً من القصة وهو حدث المراودة من قبلها، والرفض من قبله وذلك بقصر فني المراودة والرفض على لفظة (استعصم) التي تدل على إرادتها لشيء قصدته في نفسها في حين قابلها هو بالرفض والانكار، وكانت الآيتان السالفتان الذكر مصورتين مضمون الاحداث تصويراً حياً موجزاً كأنه ملتقط التقاطاً وقد ابلغتا المعنى الوافر بكلمات قليلات دون خلل ارباك، فان كان الايجاز في الآيتين السابقتين قد صور لنا أحداثاً معينة من القصة بعد ان كانت مذكورة بتفاصيلها لما تحمله من ايحاءات لصور تستشف من انتقاء الألفاظ وانسجامها مع بعضها بعضاً. فنجد في آية اخرى من السورة يلخص القصة بأكملها بالاقتصار على ذكر الأصول دون الفروع، والاسباب دون المسببات كما في قوله: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ...﴾(١٥).

ان في هذه الآية ايجاز يختصر القصة بأكملها، وذلك لأن الآيات قد اقتصرت على ذكر الأصول دون الفروع. فكأنما قد قص القصة كلها بذكر اسبابها وأصولها التي دفعت بالأحداث الى ان تتطور

وتصل إلى ما تصل اليه ففي قوله تعالى:﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ...﴾ كانت رؤياه سبباً لحد اخوته له حيث فعلوا به ما فعلوه. اما قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ فهو سبب للقائه بالملك وتطورت الأحداث حتى التقى بأبيه بعد ان التقى بأخوته قبل لقائه بأبيه. في حين قوله تعالى: ﴿بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾. فقد اقتصر ذكر السبب الذي دفع اخوته الى ان يفعوا به ما فعلوه وهو (الشيطان) الذي وسوس لهم ان يبعدوه عن أبيه دون ان يذكر الأحداث.

ففي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ * وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[١٦] فبين جملة (ليسجنه) وجملة (دخل معه السجن) جمل محذوفة لا داعي لذكرها وهي (فسجنوه) لدلالة ما قبلها وما بعدها عليها؛ لأنه اذا ثبتت حاشيتا الكلام، وحذف وسطه ظهر المحذوف، لدلالة الحاشيتين عليه[١٧]. وقد يكون بين الآيات جمل محذوفة لا جملة واحدة؛ هذا ان كانت الجمل تفسر وتفصل في الأحداث لا غير كما في قوله تعالى على لسان يوسف (عليه السلام) ﴿ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ * قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾[١٨]. فالجمل التفسيرية المحذوفة هي ((رجع الرسول الى الملك فأبلغه ما طلبه منه النبي (عليه السلام) فدعا الملك النسوة قائلا ما خطبكن...)) ومثل هذه الجمل ما هي الا تفسير وتفصيل في الأحداث التي وإن ذكرت لا تقدم ولا تؤخر لان ما مذكور دال عليها؛ والأمر بالرجوع الى الملك ثم طرح الملك سؤاله للنسوة دل على الجمل المحذوفة، ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ * وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ...﴾[١٩]. ان ما قبل جملة (ائتوني به) جمل محذوفة وهي (فرجع الرسول اليهم فنقل ما قاله له يوسف (عليه السلام) فاعجبوا به وصدقوه ثم قال الملك (ائتوني به) فدلت الحملة التي قيلت على لسان الملك بأن تعبير الرؤيا نقله الرسول الذي ارسل إلى الملك وليس هو النبي قاله مباشرة للملك بدليل امر الملك بإتيانه اليه وجاء في موضع اخر من القرآن الكريم بحذف هذا النوع من الجمل كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ

سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ...﴾[٢٠].

وما حذف (اخذ الكتاب وذهب به فالقاه اليها فقرأته وقالت) مجملتي (اذهب) (اني القي) فدلالة على انه اخذه وذهب به اليها فقرأته، وقد تحذف الجمل التفسيرية من السياق؛ وذلك ايذاناً للسرعة بجري الأحداث كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ...﴾[٢١]. وما حذف ((تجهزوا ورحلوا فدخلوا على يوسف)) فكأنما زمن مجيء البشير إلى يعقوب (عليه السلام) وتجهيزهم ورحيلهم ودخولهم على يوسف (عليه السلام) كان قد حدث بزمن واحد وهذا كله اختصار لزمن الأحداث وسرعة جريانها فذكر الحدث الأهم وحذف ما ليس بمهم. ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ...﴾[٢٢].فحذفت جملة (فأتوني به) ايجازاً ليدل على ان زمن الأمر بحضوره وزمن الحضور خطابه هو زمن واحد وليس يفصل بينهما بفاصل، ومثلما دل على سرعة المجيء لأهميته، دل على سرعة امتثاله للأمر هذا بعد ان تمت براءته، كما دل الحذف على ان الملك كان متشوقاً لرؤيته والتكلم معه لأن تعبير لرؤيا الملك قد ادهشه ان تلك الجمل التي حذفت من الآيات لو ذكرت ما اعطت المعنى الذي اعطته بطي ذكرها. فالقصد من الحذف كان توحيد الزمن اي كأنها هذه الأحداث قد حدثت بزمن واحد دون فاصل بينهما.

حذف الجملة الواقعة جواباً؛ تحذف للاختصار ان كانت جواباً لفعل على ان يكون بالأمر المحتوم[٢٣]. كما في قوله تعالى: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[٢٤]. فحذفت جملة جواب الفعل الخارج للأمر ((أرسلون)) وهي (فأرسلوه) وذلك اختصاراً مع دلالة ما بعدها عليها وتحذف لما في ذكرها من دلالة على القساوة والاضطراب كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ...﴾[٢٥] جواب (لما) محذوف دال عليه ما مذكور وتقديره (فعلوا به ما فعلوه) لما في ذكره

اشعار من قساوة وألم لما فعلوه بيوسف (عليه السلام) كل الجمل التي حذفت من سياق الآيات هي حمل متممة لمعاني الآيات ولكن لا داعي لذكرها؛ وذلك لدلالة السياق عليها دلالة واضحة والسياق هو الذي يقتضي ذلك الحذف لها لأنها لو ذكرت لما اعطت هذه الأغراض والمعاني التي اعطتها بحذفها. وان حذفها انما جيء به خدمة لسياق السورة لكي يبقى متماسكاً متلاحماً والقارئ للسورة المباركة والمتوغل في تفاصيل احداثها يمكنه ان يدرك الجمل المحذوفة ويقدرها لدلالة السياق عليها وان صح لنا القول يمكن ان نقول ان سورة يوسف تميزت عن سائر سور القرآن الكريم بطابعها القصصي المميز فتميزت بكثرة الإيجاز البلاغي سواء كان ايجاز قصر أو حذف وذلك خدمة لسياقها القصصي الذي يدعوا الى ذلك.

المبحث الثاني

الإيجاز المقارن في القصص القرآني

اعجاز الايجاز المقارن في القصص القرآني

قد يحذف في التعبير القرآني لفظ او اكثر حسبما يقتضي السياق فقد يحذف حرفاً او يذكره او يجتزئ بالحركة للدلالة على الايجاز كل ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفن والجمال فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[٢٦]. وهذه الآية قالها ربنا سبحانه في السد الذي صنعه ذو القرنين من قطع الحديد والنحاس المذاب قال تعالى: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[٢٧]. فقال ((فما اسطاعوا ان يظهروه)) اي: يصعدوا عليه فحذف التاء والأصل ((استطاعوا)) ثم قال ((وما استطاعوا له نقبا)) بقاء التاء. وذلك انه لما كان صعود السد الذي هو سبيكة من قطع الحديد والنحاس أيسر من نقبه واخف عملاً.

خفف الفعل للعمل الخفيف فتحذف التاء فقال ((فما استطاعوا ان يظهروه)) وطول الفعل فجاء بأطول بناء له للعمل الثقيل الطويل فقال ((فما اسطاعوا ان يظهروه)) فحذف التاء في الصعود وجاء بها في

النقب. ومن ذلك ما جاء في قصة نبي الله عيسى (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(٢٨). وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾(٢٩) فحذفت النون من ((انا)) في اية ال عمران وثبتت في اية المائدة فقيل (إننا) وسبب ذلك قوله ((ان آمنوا بي وبرسولي)) فجاء على اتم عبارة في المطلوب واوفاها ناسب ذلك (إننا) على اوفى الحالين وهو الورود على الأصل. ولما يقع إفصاح بهذا التفصيل في سورة آل عمران حين قال تعالى: ((قال الحواريون فى انصار الله امنا بالله)) فلم يقع هنا: ((وبرسولي)) ايجاز للعلم يه وشهادة السياق ناسب هذا الإيجاز، كما ناسب الإتمام في اية المائدة الإتمام فقيل هنا ((واشهد بأنا مسلمون)) وجاء كل على ما يجب ولو قدر ورود العكس لما ناسب يضاف الكل ذلك انه قال في المائدة ((واذا اوحيت الى الحواريين)) أي: إن الله هو الذي اوحى اليهم وثبتهم فناسب ذلك زيادة النون تأكيد النون تأكيداً لان النون قد تأتي في مقام التأكيد(٣٠). ولم يرد مثل ذلك في اية ال عمران مناسب كل في موضعه. ومن ذلك قوله تعالى في سورة النحل ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾(٣١). وقوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾(٣٢). فحذف نون (تكن) في آية النحل وابقاها في آية النمل وذلك ان السياق مختلف في السورتين(٣٣).

الآية الأولى نزلت حين مثل المشركون بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وقطعوا مذاكرهم فوقف رسول الله (صلى الله عليه واله) على الحمزة ((رضوان الله عليه)) وقد مثل به فرآه مبقور البطن فقال (اما والذي احلف به لئن اظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك) فنزل قوله تعالى ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾(٣٤). فكفر عنه يمينه وكف عما اراده فقد اوحاه ربنا بالصبر ثم نهاه ان يكون في ضيق من مكرهم فقال له: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾(٣٥). اي لا يكن في صدرك ضيق مما حل. فحذف النون من الفعل اشارة الى ضرورة حذف

الضيق من النفس اصلاً. وهذا تطبيق مناسب لفخامة الأمر وبالغ الحزن وتخفيف الأمر وتهوينه على المخاطب فتخفيف الفعل بالحذف اشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس(٣٦).

اما الآية الثانية فهي في سياق المحاجة في المعاد وهو مما لا يحتاج إلى مثل هذا التعبير قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ * وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾(٣٧). وقيل انما خصت سورة النحل بحذف النون موافقة لما قبلها وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(٣٨). والثاني: ان هذه الآية نزلت تسلية للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حيث قُتل عمه الحمزة (رضوان الله عليه) فقال (عليه السلام): (لأفعلت بهم ولأصنعن)(٣٩). فانزل الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾(٤٠). ليكون ذلك مبالغة في التسلية وجاء في النمل على القياس لان الحزن هناك دون الحزن هنا(٤١).

وجاء في البرهان الحرف النون قد يكون تنبيهاً على صغر مبدأ الشيء وحقارته وان منه ينشأ ويزيد إلى ما لا يحيط بعلمه غير الله مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً﴾(٤٢). حذفت النون تنبيهاً على مبتدأ الأنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه ثم يرتقي في اطوار التكوين ((فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ))(٤٣) فهو كان نطفة كان ناقص الكون ... وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾(٤٤). حذفت النون تنبيهاً على انها وان كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار فأن الية ترتيبها وتضعيفها ومثلها قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾(٤٥). وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم﴾(٤٦). جاءتهم الرسل من اقرب شيء في البيان الذي اقل من مبدأ فيه وهو الحس الى العقل إلى الذكر ورقوهم في اخفض رتيبة وهي الجهل إلى ارفع درجة في العلم وهي اليقين.

وهذا بخلاف قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٤٧]. فأن كون تلاوة الآيات قد اكمل كونه وتم، وكذلك ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها﴾[٤٨]. هذا قد تم تكوينه وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾[٤٩]. انتهى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع واقله ما انتهى أصله[٥٠].

القسم الثاني: هو ان يذكر في موطن ما لا يذكره في موطن آخر يبدو شبيهاً به، وليس عدم ذكره من باب الحذف وإنما هو قد يزيد لفظاً او اكثر لما يقتضي السياق او يستدعيه المقام فقد يريد حرفاً في مكان ولا يذكره في مكان اخر حسبما يقتضي موطن الكلام. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ۗ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾[٥١]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾[٥٢].

فأن الله سبحانه قال مرة (أرأيتم) ومرة اخرى قال (أرأيتكم) بزيادة الكاف وهذه الزيادة انما تكون لغرض توكيد الخطاب وذلك فأن يكون المخاطب غافلاً او يكون الأمر يوجب زيادة التنبيه وانما فرق بين الخطابين هنا لسببين

السبب الأول: انه قال في الآية الأولى ((أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾[٥٣]. فاحتاجوا بعد الى زيادة التنبيه والخطاب وذلك ان الذي يؤخذ منه السمع والبصر والمختوم على قلبه بحاجة الى زيادة خطاب وتنبيه اكثر من سواه فقال فيما بعد (أرأيتكم).

السبب الثاني: إن الآية الثانية اشد من الأولى تنكيلاً وعذاباً فأن فيها عذاب الله الذي هو اشد من اخذ السمع والبصر فأحتاج الموقف إلى التنبيه اكثر وزيادة حذر وحيطة فجاء بكاف الخطاب[٥٤]. وقد نقول : لم قال تعالى في سورة يونس ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٥٥]. ولم قال: (أرأيتكم) كما في غيرها، او كما قال في اية من سورة الأنعام فقد قال: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٥٦]. والآيات متشابهة والموقف واحد. الحقيقة ان الموقف مختلف والسياق غير متفق فأن لا ينبغي أن ينظر إلى الآيات مجرده بل تؤخذ في مواطنها وسياقها وهكذا بل ينبغي أن ينظر إلى كل نص ادبي فأن اللغة ليس جملاً مفرده بل هي مواقف ومواطن وقد تصلح جملة في موطن ولا تصلح في موطن اخر[٥٧]. ومن

ذلك ورد في قصة نوح (عليه السلام) وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[٥٨]. فقد زاد ((الذين كفروا)) على ملأ قوم هود دون ملأ قوم نوح. قيل لأنه كان في اشراف قوم هود من آمن به ولم يكن من اشراف قوم نوح مؤمن فأخرج المؤمنين من اشراف قوم هود، لان القائلين هم الذين كفروا منهم[٥٩].

جاء في الكشاف فأن قلت: لم وصف الملأ بالذين كفروا دون الملأ من قوم نوح؟ قلت: كان في اشراف قوم هود من امن به منهم (مرشد بن سعيد) الذي أسلم ولم يكتم اسلامه. فأريد التفريق بالوصف لم يكن في اشراف قوم نوح مؤمن[٦٠]. وفي قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) نرى الايجاز واضحاً في كثير من الآيات حيث قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٦١]. والتقدير (ثم بدا لهم أمر) وهذا الأمر هو ان يلقوا بيوسف (عليه السلام) في السجن حتى حين. ويقدر الزمخشري الفاعل المحذوف بقوله والمعنى بدا لهم بداء اي اظهر لهم (اي ليسجننه) والضمير في لهم للعزيز وأهله[٦٢]. وكان ذلك بعد ما بدت لهم تلك الآيات واضحة ومنها قد القميص من دبر وكذلك خمش الوجه والزام الحكم اياها بقوله : ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٦٣]. الى جانب الآيات الأخرى التي بلغت مبلغ القطع ولكن القوم سكتوا منها سعياً في اخفاء الفضيحة[٦٤].

ويحاول القرطبي ذكر بعض الآيات فيرى منها (قد القميص من دبر وشهادة الشاهد وحز الايدي او قلة صبرهن على لقاء يوسف)... الخ وقيل هي البركات التي كانت تنفتح عليهم مادام يوسف فيهم[٦٥]. وقد جعل قوله (ليسجننه) في موضع الفاعل في الآية إيجازاً يفتقد مع ذكره اذ ان ذكره لا يعيد إفادة زائدة فاذا كان الفاعل لا يحقق ذكره غرضاً معيناً في الكلام فلا داعي لذكره، إذ لا قيمة للبداء في ذاته انما القيمة فيما استقر عليه هذا البداء او الرأي وهو ان يسجنوا يوسف (عليه السلام) حتى حين[٦٦]. وايضاً قد يحذف الفاعل احتقاراً له كما جاء في قصة موسى (عليه السلام) مع السحرة في قوله : ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ . لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾[٦٧]. وفاعل قيل في الآية محذوف لتحقيره وامتهانه فلما كانت الآية في اجتماع موسى (عليه السلام) بسحرة فرعون فأن الفاعل

في الآية هو من صدر من هذا القول اراد ان يتبع السحرة في دينهم ان غلبوا موسى (عليه السلام) وليس غرضهم اتباع السحرة وانما الغرض الكلي ان لا يتبعوا موسى (عليه السلام)[٦٨]. فالمراد اذن من قولهم هذا هو اسرارهم في أنفسهم (انا نرجوا ان يكون الغلبة لهم فنتبعهم)[٦٩]. ولسوء منهج القائلين حذفوا من الآية تحقيراً لهم وبني الفعل لما لم يسم فاعله. وفي قصة نبي الله يعقوب وابنه يوسف (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ﴾[٧٠]. وهو قول أبي يوسف (عليه السلام) لأبنائه حين صنعوا ما صنعوا وتقدير المحذوف هنا مختلف فيحتمل ان تكون المبتدأ محذوفاً وتقديره فأمري صبر جميل ويحتمل ان يكون من باب حذف الخبر وان كان وارداً على جهة الكثرة ولكن حذف المبتدأ هنا يكون ابلغ لان الآية وردت في شأن يعقوب (عليه السلام) فلا بد ان يكون هناك اختصاص به[٧١]. ولذلك كله ينبغي ان يكون التقدير موافقاً للمعنى صريحاً عليه مراعاة لأخطائه متحاشياً لهما فالتقدير النحوي للمحذوفات يجب ان يراعي امرين اساسيين هما المعنى والصفة النحوية والمقصود بها الأصول النحوية العامة والقواعد الخاصة المتفق عليها[٧٢]. ومن الاغراض التي يحذف لأجلها المبتدأ ايضاً. تكثير الفائدة باحتمال امرين وذلك لقوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٧٣]. والفائدة المتكاثرة التي يراها البلاغيون في هذه الآية هي انها تحمل ان تكون كلمه (صبر) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : (فصبر جميل اجمل بي واولى)[٧٤]. والناظر في سياق هذه الآية يجد انها قوله قالها يعقوب (عليه السلام) حين اخذ يوسف اخوته والقوه في غيابة الجب، وجاءوا اخر النهار إلى ابيهم يبكون متظاهرين بالحزن والأسف على يوسف حتى سول لهم شيطانهم إلى ان يلصقوا بقميص يوسف دم ذئب كذباً وجاءوا به إلى ابيهم فحين احس الأب هذا الكذب قال ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٧٥].

وهنا طلب يعقوب (عليه السلام) صبر جميل على ما يصف ابناؤه من اهلاك يوسف والصبر على الرزء فيه[٧٦]. الا ان الراجح من الآية هو حذف المبتدأ لا حذف الخبر وهو ما رجحه العلوي بقوله (لكن حذف المبتدأ ها هنا ابلغ لأن الآية وردت في شأن يعقوب (عليه السلام) فلا بد من ان يكون

هناك اختصاص به)[٧٧]. كما ردد السيوطي ذلك بعده[٧٨]. وان يرجح حذف المبتدأ في الآية لأنها وردت في شأن يعقوب (عليه السلام) فهذه واحدة واخرى نراها تؤيد ذلك وهي ان الصبر الذي اعتصم به يعقوب (عليه السلام) ولاذ به ليس صبراً كصبر سائر الناس وانما هو صبر جميل[٧٩]. وفي قصة ذبح البقرة وما جاء فيها بين نبي الله موسى (عليه السلام) وبني اسرائيل، فقي صدر القصة يسأل بنو اسرائيل نبيهم موسى (عليه السلام) ان يدعوا ربهم ليبين لهم ما هذه البقرة وفي المرات الثلاثة يطوي السياق القرآني اتجاه موسى إلى الله بالسؤال ودعاء ربه ليبين له البقرة المقصودة وانما يثبت السياق القرآني الجواب فحسب، ثم قوله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا﴾[٨٠]. هنا لعدة جمل يمكن ان نقدرها على النحو التالي وبعد تحديد اوصاف البقرة بحثوا عنها وبعد طول البحث لم يجدوا الا بقرة واحدة تنطبق عليها المواصفات المطلوبة فطلبوها من صاحبها فأبى وامتنع وتمسك ببقرته فأرضوه بالثمن الذي يريد فباعها لهم فأحضروها إلى موسى (عليه السلام) فذبحها ثم في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٨١]. وتقدير الكلام كما يقول بن عاشور (فضربوه فحيي فأخبرهم من قتله)[٨٢]. اما الميداني فقدر الحذف (فقلنا اضربوا القتيل ببعض البقرة فضربوه ببعضها فصار القتيل حياً، كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون)[٨٣].

كل هذه الجمل المحذوفة من السياق القرآني ويبقى بعد ذلك المعنى واضحاً كلياً لا يشوبه غموض أو غيش.

تلك هي خاصية القران الكريم التي انفرد بها دون كلام البشر ما هو السر الذي يجعل القارئ لكتاب الله يستطيع اقامة البناء القصصي واكماله رغم التفاصيل التي طويت ورغم الثغار التي تركتها الجمل المحذوفة لو طلبنا من ابلغ انسان ان يعيد كتابة القصة بأسلوبه الخاص كما فهمها من القران الكريم بحيث يفهم الجميع ولا يكون في كلامه ادنى غموض لا ريب انه لا يستطيع فعل ذلك الا بعد ان يبلغ عدة صفحات ثم اننا لنجد بعد ذلك من يستفسر عن هذا المعنى أو ذاك انها صنعة الحكيم العليم.

الخاتمة

وفي نهاية يحثي حول الايجاز في القصص القرآني توصل البحث الى جملة من الثمرات والنتائج التي رتبتها على شكل نقط.

أولاً: ان القرآن الكريم يتميز بعدة وجوه للإعجاز فهو معجزة من كل الجوانب والايجاز هو احد وجوه اعجاز القرآن الكريم ويكاد ان يكون اميزها.

ثانياً: ان بلاغة القرآن في القصة القرآنية والأسلوب الذي جاءت به القصة لو لم تأتي بهذا الشكل بما تحويه من ايجاز قصر او حذف لربما لم تعطي انطباعاً كما هي عليه مع الايجاز بنوعيه.

ثالثاً: ان القارئ للقرآن والذي يتعمق بقراءته له يمكن ان يقدر الجمل المحذوفة او القصر الموجود من خلال السياق الموجود في القصة.

رابعاً: ان الله سبحانه واضع كل شيء في موضعه الصحيح ففي بعض الآيات يذكر حرفاً واحد ولا يذكره في موطن اخر وهذا لأن السياق والموقف مختلف كما في (تك) و (تكن) في سورتي (النمل والنحل).

خامساً: أن القرآن الكريم ببلاغته جاء متحدياً للعرب ان ذاك حيث كانوا اصل بلاغة وفصاحة وقد تحداهم القرآن بأسلوبه القصصي الفريد.

سادساً: ان القصص القرآني لشدة ايجازه، واحكامه، تكاد كلماته تتحول الى رموزاً تنضوي كل كلمة منها على معاني كثيرة لذلك فأن الفهم الدقيق لإيحاءات القرآن الكريم وإشاراته تستدعى يقظة متواصلة في قراءته وفكر واعياً لتدبر مراميه، وحساً مرهفاً لتذوق معانيه.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ، مادة (وجز) ج ٦ / ص ٤٧٧١.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية، احمد مطلوب، ص ٣٤٢.
(٣) ينظر: البيان والتبيان، الجاحظ، ج ١/ ص ٨٦.
(٤) الخصائص، ابن جني، ج ١/ ص ٣٠، ص ٣٨.
(٥) سر الفصاحة، الخفاجي، ج ١/ ص ٢٤٣.
(٦) ينظر: المثل السائر ابن الأثير، ج ٢/ ص ٧١.
(٧) المصدر نفسه، ٧٤.

(٨) ينظر: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٩) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، ص ٢٠٦.

(١٠) الديوان، الجاحظ، ج ١، ص ٩١.

(١١) تحرير التجبير، لابن ابي الاصبع، ص ٤٦٥.

(١٢) جواهر البلاعة، ص ٢٢٤.

(١٣) سورة يوسف، الآية: ٨٠.

(١٤) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

(١٥) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

(١٦) سورة يوسف، الآية: ٣٥ - ٣٦.

(١٧) المثل السائر، ابن الاثير، ج ٢، ص ٢٩٠.

(١٨) سورة يوسف، الآية: ٥٠ - ٥١.

(١٩) سورة يوسف، الآية: ٤٧ - ٥٠.

(٢٠) سورة النمل، الآية: ٢٧ - ٢٩.

(٢١) سورة يوسف، الآية: ٩٦ - ٩٩.

(٢٢) سورة يوسف، الآية: ٥٤.

(٢٣) المثل السائر، ج ٢، ص ٣٠٢.

(٢٤) سورة يوسف الآية: ٤٥ - ٤٦.

(٢٥) سورة يوسف الآية: ١٥.

(٢٦) سورة الكهف، الآية: ٩٧.

(٢٧) سورة الكهف، الآية: ٩٦ - ٩٧.

(٢٨) ينظر: التعبير القرآني، فاضل السامرائي، ص ٧٥.

(٢٩) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

(٣٠) ينظر: التعبير القرآني، ص ٧٦.

(٣١) سورة النحل، الآية: ١٢٧.

(٣٢) سورة النمل، الآية: ٧٠.

(٣٣) ينظر: التعبير القرآني، ص ٧٦ - ٧٧.

(٣٤) سورة النمل، الآية: ١٢٦ - ١٢٨.

(٣٥) سورة النمل، الآية: ١٢٧.

(٣٦) ينظر: التعبير القرآني، ص ٧٧.

(٣٧) سورة النمل، الآية: ٦٧ - ٧٠.

(٣٨) سورة النحل الآية: ١٢٠.

(٣٩) ينظر التعبير القرآني، ص ٧٧ - ٧٨.

(٤٠) سورة النحل، الآية: ١٢٦ - ١٢٧.

(٤١) ينظر: التعبير القرآني، ص ٧٨.

(٤٢) سورة القيامة، الآية: ٣٧.

(٤٣) سورة يس، الآية: ٧٧.

(٤٤) سورة النساء، الآية: ٤٠.

(٤٥) سورة لقمان، الآية: ١٦.

(٤٦) سورة غافر، الآية: ٥٠.

(٤٧) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٥.

(٤٨) سورة النساء، الآية: ٧٦.

(٤٩) سورة غافر، الآية: ٨٥.

(٥٠) ينظر: البرهان، للزركشي، ج ١، ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(٥١) سورة الانعام، الآية: ٤٦.

(٥٢) سورة الانعام، الآية: ٤٧.

(٥٣) سورة الأنعام، الآية: ٤٦.

(٥٤) ينظر: التعبير القرآني، ص ٩٧ ـ ٩٨.

(٥٥) سورة يونس، الآية: ٥٠.

(٥٦) سورة الأنعام، الآية: ٤٠.

(٥٧) ينظر: التعبير القرآني، ص ٩٨.

(٥٨) سورة الاعراف، الآية: ٦٦.

(٥٩) سورة الأعراف، الآية: ٦٦.

(٦٠) الكشاف للزمخشري، ج ٣، ص ٤٣٥.

(٦١) سورة يوسف، الآية: ٣٥.

(٦٢) ينظر : الكشاف، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٦٣) سورة يوسف، الآية: ٢٨.

(٦٤) مفاتيح الغيب، ج ١٨، ص ٢٣٥.

(٦٥) ينظر: احكام القرآن، للقرطبي، ١٢ ، ص ١٨٦.

(٦٦) ينظر: البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، ص ٢٤٤.

(٦٧) سورة الشعراء الآية: ٣٩ - ٤٠.

(٦٨) ينظر: الكشاف، ج٢، ص ١١٤.

(٦٩) مفاتيح الغيب، ج ٢٤، ص ١٣٣.

(٧٠) سورة يوسف، ٢ ١ الآية: ١٨.

(٧١) الطراز، ج ٢، ص ١١٨.

(٧٢) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص ١٣٩.

(٧٣) سورة يوسف، الآية: ١٨.

(٧٤) علوم البلاغة، للمراغي، ص ١٥.

(٧٥) سورة يوسف، الآية: ١٨.

(٧٦) الكشاف، ج ٢، ص ٢٤٦.

(٧٧) الطراز، ج ٢، ص ١١٨.

(٧٨) معترك الاقران، السيوطي، ج ١، ص ٣١٠.

(٧٩) ينظر: الجامع لأحكام القران، ج ٩، ص ١٠١.

(٨٠) سورة البقرة، الآية: ٧١.

(٨١) سورة البقرة، الآية: ٧٣.

(٨٢) التحرير والتنوير، ص ٢٦١.

(٨٣) قواعد الكثير الأمثل لكتاب الله عز وجل - عبد الرحمن حسن الميداني، ص ٢٥٩.

المصادر:

القرآن الكريم

١- احكام القرآن، ابن عربي محمد بن عبد الله (ت ٦٢٨) دار تونس للطباعة والنشر، ط : ٣، سنة ١٩٨٠ م.

٢- الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، د : عبد القادر عبد الجليل، ط: ١، عمان، سنة ٢٠٠٢ م – ١٤٢٢ هـ.

٣- البرهان، الزركشي تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم، ط: ١ سنة ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م. دار احياء الكتب العربية.

٤- البلاغة والأسلوبية، د، محمد عبد المطلب، لبنان – ناشرون سنة ١٩٩٤ م.

٥- البيان والتبين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هاروت، ط: ٢ مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦- تحرير التجبير، ابن ابي الاصبع المصري، تحقيق، د : حنفي محمد شرف القاهرة ١٩٦٣ م.

٧- التعبير القرآني، فاضل السامرائي، دار عمان للطباعة، ط : ٢ سنة ١٩٩٧ م.

٨- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار تونس للطباعة والنشر، ط: ٣، ١٩٨٠ م.

٩- الجمل العربية تأليفها واقسامها، فاضل السامرائي، ط: ٢، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧ م.

١٠- جواهر البلاغة، احمد الهاشمي، لجنة التحقيق، السيد كاظم الثامري*عبد الحميد المرداني، محمد عبد الحميد.

١١- الخصائص، ابن جني، تحقيق : محمد علي النجار، القاهرة ١٩٨٣م بيروت.

١٢- الديوان، عباس محمود العقاد، ابراهيم المازني، ط: ٤، ١٩٢١ م.

١٣- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، القاهرة ١٩٥٣ م، طبعة القاهرة.

١٤- الطراز، يحيي العلوي، مطبعة المقطف بمصر سنة ١٣٣٢ هـ – ١٩١٤ م.

١٥- علوم البلاغة، احمد مصطفى المراغي، دار احياء التراث العربي.

١٦- قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله المنزل، الميداني، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ط: ١.

١٧- الكشاف، الزمخشري، مطبعة مصر سنة ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م.

١٨- لسان العرب، ابن منظور، مصور على طبعة بولاق.

١٩- المثل السائر، ضياء الدين الموصلي، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العربية، بيروت ١٩٩٥ م.

٢٠- معترك الأقران، جلال الدين السيوطي، دار الثقافة العربية للطباعة.

٢١- معجم المصطلحات البلاغية، د : احمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٩٨٦ م.

٢٢- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار احياء التراث العربي.

المصادر العربية مترجمة للغة الإنكليزية:

1-Ahkam Al-Qur'an, Ibn Arabi Muhammad bin Abdullah (d. 628), Dar Tunis for Printing and Publishing, vol.: 3, in the year 1980 AD.

2-Stylistics and the Three Circles of Rhetoric, Dr.: Abdul Qadir Abdul Jalil, vol.: 1, Amman, in the year 2002 AD - 1422 AH.

3-Al-Burhan, Al-Zarkashi, investigation: Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, edition: 1 year 1376 AH - 1957 AD. Arab Books Revival House.

4-Rhetoric and Stylistics, Dr. Muhammad Abdel Muttalib, Lebanon - publishers in 1994 AD.

5-Al-Bayan wa-Tabin, Al-Jahiz, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harout, vol. 2, Al-Khanji Library, Cairo.

6-Tahrir Al-Tajbeer, Ibn Abi Al-Asbaa Al-Masry, investigation, Dr.: Hanafi Muhammad Sharaf, Cairo, 1963 AD.

7-The Qur'anic Expression, Fadel Al-Samarrai, Dar Amman for Printing, vol. 2: 1997 AD.

8-Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, Dar Tunis for Printing and Publishing, vol.: 3, 1980 AD.

9-The Arabic sentences, their composition and divisions, Fadel Al-Samarrai, vol.: 2, 1427 AH - 2007 AD.

10-Jawaher Al-Balaghah, Ahmed Al-Hashemi, The Investigation Committee, Mr. Kazem Al-Thamri * Abdul-Hamid Al-Mardani, Muhammad Abdul-Hamid.

11-Al-Khasa'is, Ibn Jinni, investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Cairo 1983 AD, Beirut.

12-Al-Diwan, Abbas Mahmoud Al-Akkad, Ibrahim Al-Mazni, vol.: 4, 1921 AD.

13- The Secret of Eloquence, Ibn Sinan Al-Khafaji, Cairo 1953 AD, Cairo Edition.

14-Al-Taraz, Yahya Al-Alawi, Al-Muqtaf Press, Egypt, in the year 1332 AH - 1914 AD.

15-Rhetoric Sciences, Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Dar Revival of Arab Heritage.

16- The Rules for Optimal Contemplation of the Book of God, Al-Manzil, Al-Maidani, 1400-1980, p.

17-Al-Kashf, Al-Zamakhshari, Egypt Press in 1367 AH - 1948 AD.

18-Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, illustrated on the Bulaq edition.

19-The Walking Proverb, Diaa Al-Din Al-Mawsili, investigation by Muhammad Mohi Al-Din, The Arab Library, Beirut, 1995 AD.

20-The Battle of the Peers, Jalal Al-Din Al-Suyuti, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya for Printing.

21-A Dictionary of Rhetorical Terms, Dr.: Ahmed Wanted, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 1986 AD.

22- Keys to the Unseen, Fakhr al-Din al-Razi, Dar Revival of Arab Heritage.